

¹ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرَ الْأُرْدُنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ قَبَالَةِ سُوفٍ، بَيْنَ فَارَانَ وَتَوْفَلٍ وَلَابَانَ وَحَضِيرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ. ² أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ حُورِيبَ عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ. ³ فَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ فِي الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، كَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ. ⁴ بَعْدَ مَا ضَرَبَ سِيحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَشْبُونٍ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِينَ فِي عَشْتَارُوتَ فِي إِذْرَعِي. ⁵ فِي عَبْرَ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ ابْتَدَأَ مُوسَى يَشْرَحُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ قَائِلًا، ⁶ الرَّبُّ إِلَهُنَا كَلَّمَنا فِي حُورِيبَ قَائِلًا، كَفَاكُمْ قَعُودُ فِي هَذَا الْجَبَلِ. ⁷ تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلِّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ، إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ⁸ أَنْظُرْ قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ، ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. ⁹ وَكَلَّمْتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ قَائِلًا، لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ. ¹⁰ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَدْ كَثَّرَكُمْ. وَهُوَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كُنْجُومَ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ. ¹¹ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يَزِيدُ عَلَيْكُمْ مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيُبَارِكُكُمْ كَمَا كَلَّمَكُمْ. ¹² كَيْفَ أَحْمِلُ وَحْدِي ثِقَلَكُمْ وَحِمْلَكُمْ وَخُصُومَتَكُمْ. ¹³ هَاتُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَمَاءَ وَعُقَلَاءَ وَمَعْرُوفِينَ، فَأَجْعَلُهُمْ رُؤُوسَكُمْ. ¹⁴ فَأَجَبْتُمُونِي، حَسَنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ. ¹⁵ فَأَخَذْتُ رُؤُوسَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَمَاءَ وَمَعْرُوفِينَ وَجَعَلْتُهُمْ رُؤُوسًا عَلَيْكُمْ، رُؤُوسًا أَلُوفٍ وَرُؤُوسًا مِائَاتٍ وَرُؤُوسًا خَمَاسِينَ وَرُؤُوسًا عَشْرَاتٍ وَعَرَفَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ. ¹⁶ وَأَمَرْتُ قُضَاتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ قَائِلًا، اسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَأَقْضُوا بِالْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ وَتَزِيلِهِ. ¹⁷ لَا تَنْظُرُوا إِلَى التَّوْجُوهِ فِي الْقَضَاءِ، لِلصَّغِيرِ كَالْكَبِيرِ تَسْمَعُونَ، لَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ لِأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَعْسُرُ عَلَيْكُمْ تَقَدَّ مُنُونُهُ إِلَيَّ لِأَسْمَعَهُ. ¹⁸ وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا. ¹⁹ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ، وَسَلَكْنَا كُلَّ ذَلِكَ الْقَفَرِ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ، كَمَا أَمَرْنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَجِئْنَا إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ. ²⁰ فَقُلْتُ لَكُمْ، قَدْ جِئْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. ²¹ أَنْظُرْ قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلَّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ. ²² فَتَقَدَّ مَتَمُّ إِلَيَّ جَمِيعَكُمْ وَقُلْتُ، دَعْنَا نُرْسِلَ رِجَالًا قَدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا الْأَرْضَ، وَيَرُدُّوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالْمَدُنَ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا. ²³ فَحَسَنَ الْكَلَامُ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ²⁴ فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكَولَ وَتَجَسَّسُوهُ. ²⁵ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ وَتَزَلُّوا بِهِ إِلَيْنَا، وَرَدُّوا لَنَا خَبْرًا وَقَالُوا، جَيِّدَةٌ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. ²⁶ لَكِنَّا لَمْ تَشَاءُوا أَنْ تَصْعَدُوا، وَعَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ²⁷ وَتَمَرَّمْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُ، الرَّبُّ بِسَبَبِ بَغْضَتِهِ لَنَا قَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَدْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِيُهْلِكَنَا. ²⁸ إِلَى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ. قَدْ أَذَابَ إِخْوَتَنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ، شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِثْلًا. مَدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. ²⁹ فَقُلْتُ لَكُمْ، لَا تَرْهَبُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. ³⁰ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. ³¹ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتُ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ³² وَلَكِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَسْتُمْ وَاثِقِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ³³ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِيَنْزُولِكُمْ، فِي نَارٍ لَيْلًا لِيُرِيَكُمْ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ نَهَارًا. ³⁴ وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ فَسَخَطَ وَأَقْسَمَ قَائِلًا، ³⁵ لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ،

³⁶ مَا عَدَا كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ. هُوَ يَرَاهَا، وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي وَطِئَهَا، وَلِبْنِيهِ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَامًا. ³⁷ وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلًا، وَأَنْتَ أَيْضًا لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. ³⁸ يَشُوعُ بْنُ نُونِ النَوَاقِفِ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شَدَّدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لِإِسْرَائِيلَ. ³⁹ وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً، وَبَنُوكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، وَلَهُمْ أُعْطِيهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا. ⁴⁰ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ. ⁴¹ فَأَجَبْتُمْ، قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ. نَحْنُ نَصْعَدُ وَتَحَارِبُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَتَنَطَّقْتُمْ كُلُّ وَاحِدٍ بَعْدَ حَرْبِهِ، وَاسْتَخَفَقْتُمْ الصَّعُودَ إِلَى الْجَبَلِ. ⁴² فَقَالَ الرَّبُّ لِي، قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تَحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ لئَلَّا تَنْكَسِرُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ⁴³ فَكَلِمَتُكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ وَطَغَيْتُمْ وَصَعِدْتُمْ إِلَى الْجَبَلِ. ⁴⁴ فَخَرَجَ الْأُمُورِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِلِقَائِكُمْ وَطَرَدُوكُمْ كَمَا يَفْعَلُ النَّحْلُ، وَكَسَرُوكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ. ⁴⁵ فَرَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْغَى إِلَيْكُمْ. ⁴⁶ وَقَعَدْتُمْ فِي قَادِشَ أَيْمَاءَ كَثِيرَةً كَالْأَيَّامِ الَّتِي قَعَدْتُمْ فِيهَا.